Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلمة والفعل واللافعل

على رسلك أيتها الكلمة الطيبة فليس هناك من يقتنع بإيقاعاتك وما من أحد يلتف عنقه انبهاراً بك لأنك أصبحت رخيصة في كل أذن وعلى كل لسان لأن القول يختلف عن الفعل.

تساءلت يوماً: هل نحن نعيش في زمن يحتجّ بالرجاحة والنزاهة في القول والعمل؟ وتذكرت ذلك العائد بشمائل البراءة والفطرة حين قال: تعلّمت في البيت قول الحق وتعلّمت في المدرسة كيف تكون الخصال الحميدة وسلكت إلى دروب الحياة أحسب أني بما تعلمته أستطيع أن أمارس حياة طبيعية.. فإذا بي أصطدم بواقع غير الذي فُطرت عليه واكتسبته بالتعلم فإذا للناس لغات وميول وأهواء.. تنكر الطيبة وتسلكها بمفهومها الذي تريد وتلونها بواقعها تحت مظلة مصالحها الذاتية. وكدت أسقط إلى هوة سحيقة لولا أن تداركني الله بلطفه وفي كل مرة أغالب اليأس وأنا على مبدأ لا أحيد عنه ولكنه المبدأ الذي ينبذه كل من أراد أن يدوس على أشياء كثيرة بغية تحقيق أشياء كبيرة. وكأن صوت الخير يلح عليَّ في كل لحظة يطوف بي ويهمس: أيها الصادق إن صاحب المبدأ سينتصر يوماً فلا تكن متخاذلاً.. ولا خوّاناً ولا مترنحاً.. ولقد عجبت أنّ شيئاً مغايراً يحدث في أروقة الحياة..

وصموني بطيبتي وأرادوني إنساناً آخر يمضي على نهج غير الذي رسمته وولدت عليه. أرى المنخفض وهو مرتفع والمرتفع وهو منخفض والجهد والكفاءة عبثاً والكثير يركبون على متون الريح إلى القمم وأنا لا زلت على السفح أستمطر من غيوث